السيمفونية

المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية

نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية، العدد 01، الخميس 30 أفريل 2025

في الندوة الصحفية، المحافظ بوعزارة يؤكّد:

المهرجان ثمرة مثابرة طويلة ولم يولد من فراغ

● نشّط عبد القادر بوعزارة، محافظ المهرجان الثقافي الدولي للموسيقى السيمفونية، يوم 21 أفريل 2026، ندوةً صحفية بأوبرا الجزائر «بوعلام بسايح»، تطرّق خلالها إلى أهم تفاصيل هذا الموعد الثقافي الهام، والبرنامج المسطّر، وكذا الدول المشاركة، في الفترة الممتدة من 30 أفريل إلى 7 ماي 2026، والذي يُهدى لروح الموسيقار الكبير نوبلي فاضل، بمشاركة 20 دولة، بالإضافة إلى الجزائر.

ص2 ◀◀◀

YALIDINE EXPRESS
SOCIETE GENERALE ALGERIE
NATIXIS
CPA Bank
BDL
GAM Assurances
EREF
AZ hôtels

في الندوة الصحفية، المحافظ بوعزارة يؤكّد:

المهرجان ثمرة مثابرة طويلة ولم يولد من فراغ

أكّد بوعزارة، خلال كلمته، بحضور ممثلي السلك الدبلوماسي للدول المشاركة، أنّ المهرجان بلغ دورته الخامسة عشرة بفضل المثابرة والتضحية والعمل، ولم يأتِ من العدم، على حدّ تعبيره، مشدّداً في الوقت نفسه على أنّ هذا الموعد سيكون محطةً للقاء والحوار بلغة عابرة لحدود الأوطان يفهمها الجميع، وهي الموسيقى السيمفونية.

كما تطرّق إلى ضيف شرف الدورة، وهي دولة التشيك، التي تُعدّ من البلدان الرائدة في تقديم الموسيقى الراقية، وهو ما وقف عليه خلال زيارته لها، مشيراً إلى أنّها ستكون حاضرة في حفل الافتتاح بثنائية مع الأوركسترا السيمفونية الجزائرية.

وتناول المحافظ في كلمته أيضاً المسيرة الفنية للموسيقار الراحل نوبلي فاضل، الذي ستُهدى لروحه جميع سهرات المهرجان الثماني، وليس حفل الافتتاح فقط. هذا الموسيقار الذي تجاوزت أعماله الحدود، حيث قدّم أكثر من 250 لحن لعديد الأسماء الفنية في الجزائر، على غرار فلة عبابسة، حسيبة عمروش، ومحمد لعراف، وكذا خارج الوطن، مثل ميادة الحناوي، لطفي بوشناق، وزياد غرسة.

واعتبر محافظ المهرجان أنّ مهرجان الموسيقى السيمفونية من بين التظاهرات القليلة التي تلامس الجمهور خارج العاصمة، مؤكّداً أنّ «الجمهور هو المهرجان، والمهرجان هو الجمهور»، من خلال تنقّله إلى عدد من الولايات، منها وهران، قسنطينة، وكذا مدينة الزيبان بسكرة، وهو ما يعكس، حسبه، ثراء هذه الدورة.

كما أشار إلى أنّ المهرجان لا يقتصر على السهرات الفنية فقط، بل يُعدّ، منذ تأسيسه، فضاءً للتكوين من خلال «الماستر كلاس» لفائدة طلبة من مختلف ولايات الوطن، على غرار غليزان، بشار، والأغواط، وغيرها، بهدف اللقاء والتبادل واكتساب الخبرات، بإشراف مؤطّرين من الدول المشاركة، على أن يحضر هؤلاء الطلبة جميع السهرات على نفقة المهرجان. معتبراً هذه المبادرة من التقاليد الراسخة للتظاهرة، وفرصة لإعداد جيل يحافظ على هذا الفن مستقبلاً.

في ختام كلمته، أكّد عبد القادر بوعزارة أنّ نجاح المهرجان يعود أساساً إلى العمل المستمر لكلّ المتعاملين والمشاركين فيه، الذين يُعدّون من مؤسّسيه، كلٌّ في مجاله، مضيفاً أنّه لولا هذا الاهتمام والمثابرة لما بلغ المهرجان دورته الخامسة عشرة التي يُستعد للاحتفاء بها.

مجلة صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية
محافظ المهرجان ومدير النشر: عبد القادر بوعزارة **هيئة التحرير:** د. مالك، إ. ب. ع. صالح، مسعودة ب.، غادة ج.، مومن ب.، سارة ج.، صابرين ش.، نوال عوف **التصوير:** بلقاسم بلعزري، حفيظ ميهوبي
مسؤول الإعلام ورئيس التحرير: محمود بن شعبان **التصميم:** محمد أمين

محافظ المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية عبد القادر بوعزارة:

المهرجان بلغ مرحلة نضج كبيرة

أكّد محافظ المهرجان الثقافي الدولي للموسيقى السيمفونية المايسترو عبد القادر بوعزارة، أنّ المهرجان بعد بلوغه الطبعة الخامسة عشرة، قد وصل إلى مرحلة نضج كبيرة، وأنّه يحظى باحترام بالغ في الأوساط الفنية العالمية، قائلا «المهرجان يملك هيبة واحترامًا كبيرين في عالم الموسيقى والفن»، كما كشف عن أبرز ملامح هذه الدورة، وأهم محاورها، إلى جانب الأهداف الثقافية والفنية التي يسعى المهرجان إلى تحقيقها محليًا ودوليا.

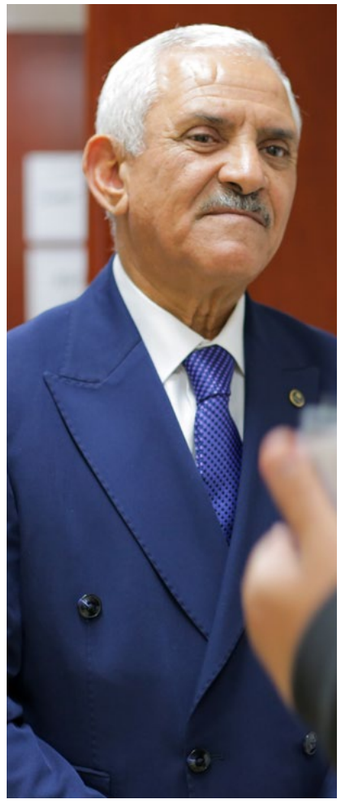

■ **وصلنا إلى الدورة الخامسة عشرة، ما هي الرؤية العامة التي تقوم عليها الطبعة الحالية؟**

هي رؤية استثنائية تركّز على ثلاث مراحل أساسية. أولاً، هذه الدورة بأكملها وبسهراتها الثماني مهداة إلى روح فقيدنا الموسيقار الكبير نوبلي فاضل، الذي كرّمته كلّ الدول العربية واليوم نكرّمه نحن، لأنه قدّم حياته من أجل نشر الموسيقى الجزائرية بلمسة جزائرية. فهو لم يقدّم أعمالاً فقط للجزائريين مثل فلة عبابسة أو حسيبة عمروش أو سلوى أو يوسفي توفيق ومحمد لعراف، بل قدّم أيضًا أعمالاً لأصوات عربية كبيرة مثل ميادة الحناوي، والصوت الكبير وديع الصافي، ولطفي بوشناق، وزياد غرسة. فلا يجب أن نمرّ مرور الكرام على مسيرة هذا العملاق الذي كان يملك عبقرية موسيقية خاصة، لا سيما الموسيقى التصويرية حيث عمل مع كبار المخرجين، فليس من السهل العمل مع أحمد راشدي أو عمار العسكري إن لم تكن موسيقيًا كبيرًا ولديك دراية معمّقة، لأنّ نوبلي فاضل مكوَّن بطريقة علمية أكاديمية، ودرس في أكبر المعاهد حيث استطاع أن يوصل رسالته إلى أقصى نقطة في العالم. ثانيًا، تشيك ضيف شرف. وثالثًا وأخيرًا، الماستر كلاس التي خصّصناها في المهرجان المنظّم بإشراف وزيرة الثقافة والفنون الدكتورة مليكة بن دودة.

■ **تشيك ضيف شرف، لما هذا الاختيار؟**

اخترنا جمهورية التشيك ضيف شرف، هي دولة عظمى في الموسيقى؛ وحتى يتحصّل أيّ موسيقي على الاعتراف كان يجب عليه أن يعزف ببراغ. فعندما تعزف أمام جمهور براغ تصبح موسيقيًا محترفًا.

■ **على ذكر الماستر كلاس، كيف يستفيد الطلبة منه؟**

أعطينا فرصة للطلبة الذين يحضرون من مختلف المدن، كي يشاركوا ذلك الموسيقار العالمي الذي أتى من بون ويتنقل بين برشلونة وميامي، ثم يأتي إلى الجزائر ويحتكّ مع موسيقي جزائري ويعزف معه بإنسانية خارقة للعادة دون مقابل. نحن نعتز ونفتخر بهؤلاء الشباب، وأدعوهم للاهتمام بالدراسة بعيدًا عن العشوائية والارتجالية، إذ يجب أن نهتمّ بالعلم والمعرفة، فبفضلهما يمكن أن تكون نوبلي فاضل وموزار وبيتهوفن.

■ **نقلتم بعض فعاليات المهرجان إلى قسنطينة ووهران وبسكرة، ما أهمية هذه الخطوة؟**

لها أهمية كبيرة وقصوى. تصوّر فقط أنه في يوم 1 ماي لدينا سهرة في العاصمة مع المكسيك وروسيا، وفي اليوم نفسه الألمان في قسنطينة، والتشيك في وهران. ثلاث حفلات في اللحظة نفسها، وثلاث ولايات تعيش الحدث عينه مع المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية في طبعته الخامسة عشرة. هذه هي الأشياء الجميلة التي نعتزّ ونفتخر بها نحن كجزائريين، والمهرجان يملك هيبة كبيرة واحترامًا كبيرًا في عالم الموسيقى والفن، وهذا ما يجب أن نركّز عليه

■ **بلغ المهرجان درجة كبيرة من النضج، وهو يخطو درجته الخامسة عشرة، أليس كذلك؟**

طبعًا، نثمّن أشياء كثيرة، من بينها محاوره الرئيسية والفاعلون الرئيسيون من سفراء وملحقين ثقافيين الذين حضروا بقوة لتمثيل بلدانهم. نحن كجزائريين فخورون أن تكون الجزائر عاصمة عالمية للموسيقى السيمفونية، فهذا ليس في المتناول. نحن لسنا في النمسا، نحن في الجزائر، وجميل أن يحضر أكبر العازفين ليقدّموا موسيقاهم. هذا المهرجان اكتسب احترامًا بالغًا في عالم الفن والثقافة والسياسة، وكما لاحظتم، كلّ الدول حضرت الندوة الصحفية التي سبقت انطلاق المهرجان.. هذا هو وطننا.

■ **21 دولة تشارك في المهرجان، ماذا يعني هذا الرقم؟**

هذا نتيجة عمل مضنٍ وكبير، وهذا يجعلنا نعتز ونفتخر بدولتنا وبشعبنا. وصلنا إلى ما نطمح إليه، ووصلنا رغم التحديات والصعاب إلى الطبعة الخامسة عشرة.

جمهورية التشيك ضيف شرف الدورة الـ15

إبداع سمفوني من هوية ثقافية عميقة

لطالما كانت الموسيقى السمفونية جزءًا لا يتجزأ من تاريخ جمهورية التشيك الثقافي، حيث لم تقتصر فقط على كونها نوعًا فنيًا، بل امتدّت لتصبح مكوّنًا أساسيًا للهوية والتاريخ والذاكرة الجماعية. فهي تمثّل أكثر من مجرّد لغة موسيقية؛ إنّها جسر ثقافي يعبّر عن عراقة بلد غنيّ بالموروثات الفنية. من هنا جاء اختيار التشيك لتكون ضيف شرف النسخة الخامسة عشرة من مهرجان الموسيقى السمفونية الدولي، تكريمًا لإرث موسيقي عظيم ولحيوية فنية مستمرة.

وقد عبّر عبد القادر بوعزارة، محافظ المهرجان، عن هذا الشعور في المؤتمر الصحفي، قائلاً إنّ التشيك تعدّ واحدة من «أكبر مدارس الموسيقى» في العالم، وهو أمر ينعكس بوضوح في الفعالية الكبرى التي يحتفل بها المهرجان هذا العام. من هنا، فإنّ حضور جمهورية التشيك كضيف شرف يعكس التقدير الكبير لموسيقاها التي تركت بصمة واضحة في تاريخ الموسيقى الغربية.

في هذا الشأن، يكرّم المهرجان أوركسترا فيلهارموني جنوب بوهيميا، التي ستقدّم ثلاث حفلات موسيقية على مدار المهرجان. يبدأ العرض الأوّل بحفل افتتاح مميّز يجمع بين الموسيقى الجزائرية والتشيكية، يليه عرض في وهران يوم 1 ماي، ثم في أوبرا الجزائر يوم 3 ماي. هذه الأوركسترا، التي تأسّست في عام 1981، تعدّ اليوم من بين الأيقونات الثقافية في جمهورية التشيك، وتظلّ الوحيدة المتخصّصة في السمفونيات في منطقة جنوب بوهيميا.

تتميّز أوركسترا فيلهارموني جنوب بوهيميا بتنوّعها واهتمامها بكلّ من التراث الموسيقي الكلاسيكي والمعاصرة. تعمل الأوركسترا على تقديم مزيج فنيّ فريد من الأعمال الكلاسيكية مع تجربة الأنماط الحديثة، وهو ما يعكس تفاعلها المستمر مع التغيّرات في عالم الموسيقى. سيقود الأوركسترا المايسترو يان تاليش، المعروف بموهبته الفائقة وتعدّد أدواره في مجال الموسيقى، فهو قائد أوركسترا، عازف منفرد، وموسيقي حجرة، ما يضفي على العروض طابعًا خاصًا من التميّز الفني.

كما ستشارك في المهرجان الميزة سوبرانو التشيكية ماري كوبيكا فيرهويفن، التي تتمتّع بمسيرة فنية طويلة على أهم المسارح الأوروبية. عملت ماري مع فرق موسيقية عالمية وأسهمت في تقديم الأوبرا التشيكية على أكبر المسارح، حيث قدّمت عروضًا لعمالقة مثل بيزيه وموزارت. إلى جانب أدائها على مسرح المهرجان، ستنظّم أيضًا ورشة عمل موسيقية صباح يوم 3 ماي، لتكون فرصة مثالية للموسيقيين الناشئين للتعلّم من تجربتها الغنية.

برنامج المهرجان يشمل أيضًا مجموعة من الأعمال الخالدة، مع تقديم قطاعات من أعمال برامز وروسيني، بالإضافة إلى مقاطع من أعمال الملحن التشيكي أنطونين دفورجاك، الذي يعتبر أحد أعمدة الموسيقى العالمية. إنّ اختيار هذه الأعمال يمثّل تكريمًا لأسلوب موسيقيّ غنيّ ومعقّد يعكس تاريخًا طويلًا من الإبداع والتطوّر الفني.

قال إنّ المهرجان يعزّز التبادل الثقافي، ماتيج دينك:

التشيك تعتز بتمثيل موسيقاها في الجزائر

عبّر رئيس البعثة الدبلوماسية المساعد لسفارة جمهورية التشيك في الجزائر ماتيج دينك، عن سعادته وفخره برؤية بلاده تحظى بالتكريم في هذه النسخة من المهرجان الدولي الـ15 للموسيقى السيمفونية. وأشار إلى أنّ جمهورية التشيك قد شاركت في جميع دورات المهرجان السابقة، وهو ما يعكس التزامها الدائم وتعزيز علاقتها الثقافية مع الجزائر.

في كلمته في الندوة الصحفية الخاصة بالمهرجان، قال «نحن فخورون للغاية بأن نكون في صدارة هذا الحدث، ونحن هنا اليوم لتمثيل بلدنا من خلال أوركسترا الفيلهارموني التشيكية من جنوب بوهيميا، التي ستقدّم عرضاً موسيقياً في حفل الافتتاح، جنباً إلى جنب مع الأوركسترا الجزائرية. الجميع مدعو لحضور هذا الحدث الكبير».

وأكّد دينك على أهمية هذا المهرجان كفرصة للتبادل الثقافي والفني، قائلاً «إنّه حدث يعزّز التواصل بين الثقافات، حيث ستقدّم أوركسترا الفيلهارموني التشيكية أيضاً عروضاً في مدينة وهران، ما يتيح للجمهور الاستمتاع بالموسيقى التشيكية وكذلك الموسيقى الجزائرية. بالنسبة لنا في التشيك، الموسيقى جزء أساسي من تاريخنا وثقافتنا، ولدينا مثل تشيكي يقول «كلّ التشيكيين موسيقيون». قد لا يكون هذا القول دقيقاً تماماً، لكن لا يمكن إنكار أنّ الموسيقى كان لها دور مهم في الحركة الوطنية التشيكية في القرن التاسع عشر، ولا تزال تمثّل لغة عالمية تلامس القلوب».

كما وجّه المتحدّث شكره العميق للمنظّمين والشركاء الذين يساهمون في إنجاح المهرجان، وقال «نحن فخورون جداً بأن نقدّم موسيقانا في هذا المهرجان، ونحن ممتنون للمجهودات التي بذلها السيد بوعزارة، لأنّ من دون حماسه وتفانيه، لما وصلنا إلى النسخة الخامسة عشرة من المهرجان. كما نودّ أن نشكر وزارة الثقافة والفنون الجزائرية، التي تلعب دوراً كبيراً في دعم هذا الحدث، ونحن فخورون بالتعاون معهم».

واختتم دينك كلمته بدعوة الجميع للاستمتاع بالفعاليات المتنوّعة، قائلاً «استمتعوا بالمهرجان، استمتعوا بالموسيقى الجزائرية والتشيكية وكلّ الأنماط الموسيقية التي ستشارك في هذا الحدث المميّز. هذا المهرجان هو احتفال بالتنوّع الثقافي والتبادل الفني، وهو فرصة رائعة للاقتراب أكثر من بعضنا البعض من خلال لغة الموسيقى».

لتقديم محتوى موسيقي نوعي

عازفون عالميون يؤطّرون 26 درسا عالي المستوى

تشهد الدورة الخامسة عشرة من المهرجان الثقافي الدولي للموسيقى السيمفونية، اهتمامًا لافتًا ببرنامج «الماستر كلاس»، حيث تتضمّن تنظيم 26 درسًا تكوينيًا عالي المستوى، تنطلق فعالياتها يوم الجمعة 1 ماي وتستمر إلى غاية الخميس 7 ماي. ويشرف على تأطير هذه الدروس نخبة من الأسماء الوازنة التي تسخّر خبرتها لتقديم محتوى نوعي في مجالات الموسيقى، الآلات، وتقنيات الأداء.

يشارك في تنشيط هذه الماستر كلاس عدد من أبرز الأسماء في عالم الموسيقى السيمفونية، على غرار ماري كوبيكا فارهوفن من التشيك، وريبيكا أولفيرا ورونالدو غارزا من المكسيك، وجوال بردولي فيلارو من إسبانيا، إضافة إلى المايسترو السوري ميساك باغبودريان.

وفيما يخصّ آلة البيانو، يتضمّن البرنامج ستة ماستر كلاس يؤطّرها كل من المايسترو ميساك باغبودريان، إلى جانب غارسيا رودريغيز رونالدو من المكسيك، وشايشر كريستينا من النمسا، وكراز بيتر من ألمانيا، وميتسا كوزلوسكي من بولونيا، ويوسوي توشيكي من اليابان.

أما في مجال الغناء الأوبرالي، فيقدَّم ماستر كلاس في فئة السوبرانو من تأطير ريبيكا أولفيرا روزانو وأليخاندرا من المكسيك، فيما يشهد يوم الأحد تنظيم ماستر كلاس في فئة الميزو سوبرانو بمشاركة إينو تايكا من اليابان وماري كوبيكا فارهوفن من التشيك.

وفي ما يتعلق بآلة الكمان، يُنظم ماستر كلاس يوم السبت 2 ماي بإشراف بوخ كليمنس من النمسا وفلاديمير سولونفيتش من روسيا، كما تُبرمج حصة أخرى يوم الثلاثاء 5 ماي يؤطّرها كلّ من لويس كاستان كوش وجوال بردولي فيلارو من إسبانيا، وإليزيو دالا لاو إليزيو من أنغولا.

كما يشمل البرنامج ماستر كلاس مخصّصا لآلة الفيولونسيل (التشيلو)، يقدّمه كل من آن صوفي كيكيز من النمسا، وإيليا كونونوف من روسيا، ووسيم مقني من تونس، إضافة إلى ميرال روجي وخوسي سيباستيا من إسبانيا.

وفي السياق نفسه، يقدّم الفنان الجزائري عاشور ماستر كلاس في آلة الباس، بينما يؤطر باولو ماستر كلاس في آلة الفلوت (الناي).

للمرة الخامسة على التوالي

المايسترو لطفي سعيدي يقود حفلي الافتتاح والختام

عبّر المايسترو لطفي سعيدي عن فخره البالغ بقيادة حفل افتتاح مهرجان الموسيقى السمفونية الدولي للعام الخامس على التوالي، مشيدًا بتعاونه مع المايسترو التشيكي يان تاليش في هذه النسخة من المهرجان. وأكّد أنّ هذه الشراكة تمثّل خطوة كبيرة نحو تعزيز العلاقات الثقافية بين الجزائر وجمهورية التشيك، معتبراً أنّ هذا التعاون الفني يعكس التبادل الثقافي العميق بين البلدين.

كما كشف سعيدي عن تفاصيل الحفل الافتتاحي الذي سيجمع بين أوركسترا الفيلهارموني التشيكية من جنوب بوهيميا، المكونة من 40 موسيقيًا، والأوركسترا السمفونية لأوبرا الجزائر التي تضم 50 موسيقيًا جزائريًا. وأشار إلى أنّه سيكون مميزًا بمشاركة عدد من العازفين المنفردين المرموقين، مثل الميزو-سوبرانو التشيكية ماري كوبيكا فيرهويفن، والسوبرانو الجزائرية دينا سيرين خياري، والتينور الجزائري بلال صحراوي، بالإضافة إلى عازف العود السوري كينان عدناوي.

في حديثه عن البرنامج الموسيقي، أكّد سعيدي أنه سيكون مزيجًا من الموسيقى السمفونية العالمية والموسيقى الجزائرية، مع التركيز على الحوار الثقافي والتبادل الفني بين مختلف الشعوب. كما سيخصّص المهرجان تحية موسيقية للملحن الراحل نوبلي فاضل، من خلال «ميدلي» مكوّن من أشهر أعماله التي تركت بصمة في الساحة الموسيقية العربية.

لكن الحدث الأبرز كان الإعلان عن فكرة مبتكرة لختام المهرجان، حيث سيتم تشكيل «أوركسترا عربية كبرى» تجمع موسيقيين وقيادات أوركسترا من ثمانية دول عربية: الجزائر، تونس، مصر، سوريا، الأردن، العراق، لبنان وفلسطين. سيشارك في قيادة هذه الأوركسترا المايسترو لطفي سعيدي، إضافة إلى عدد من قادة الأوركسترا المعروفين، مثل ناير ناجي (مصر)، ميساك باغبودريان (سوريا) وحافظ مقني (تونس). هذا التعاون الفريد سيتيح للجمهور الاستماع إلى مزيج من الأعمال الموسيقية السمفونية والألحان الوطنية المميزة من كل دولة.

ولتمثيل الجزائر بأبهى صورة، سيؤدي الفنان عبد العزيز بن زينة مجموعة من أشهر أغاني التراث الجزائري، مثل «بالله يا حمامي» و«غرامك»، ليختتم المهرجان بتكريم الموسيقى الجزائرية الأصيلة.

برحيله صمت العود وبكت الأوتار

نوبلي فاضل.. عبقرية جزائرية لبست الخلود لحنًا

ترفع الدورة الخامسة عشرة من المهرجان الثقافي الدولي للموسيقى السيمفونية لروح الموسيقار الجزائري الفذّ نوبلي فاضل، ذلك العبقري الذي لامست ألحانه كلّ القلوب، ليس في الجزائر فحسب، بل في مختلف الأقطار العربية، حيث سكنت أفئدة المستمعين وأطربت الآذان، وأصبحت مرجعًا للموسيقى الراقية، ليُدرج اسمه جنبًا إلى جنب مع عباقرة مكتبة اللحن العربي.

وُلد الراحل نوبلي فاضل سنة 1951 بالجزائر، ودرس بجامعة السوربون في فرنسا، وكان من خيرة طلابها. استطاع أن يُروّض آلة العود، حتى أنطق أوتارها بأجمل الألحان، وأن يكون شريكًا للعديد من الفنانين الكبار في الوطن العربي، على غرار ميادة الحناوي، ووديع الصافي، ولطفي بوشناق، وفلة عبابسة، إلى جانب قائمة طويلة ضمت أبرز الأسماء داخل الوطن وخارجه، حتى بلغت مكتبته اللحنية نحو 250 لحن.

وامتدت عبقرية فاضل الخالدة إلى مجالات أخرى، فلم تقتصر على التلحين الطربي فحسب، بل استطاع أن يضيف إلى مسيرته الفنية تأليف الموسيقى التصويرية لعدّة أعمال تلفزيونية وسينمائية جزائرية، كانت شاهدة على عبقرية ملحن كرّس حياته للفن وصناعة اللحن وتهذيب الذائقة، من خلال عذوبة ما أنتجه. وقد رفع سقف اللحن عاليًا، ليصبح واحدًا ممن يهتف الفن بأسمائهم، وتخلّده مكتبة الثقافة بين رفوفها، مستذكرة إياه في كلّ مناسبة كفنان راقٍ، رقص في حضرته كبار ما أنجبت الحنجرة العربية.

دمعت الأعين بعد رحيله، ولبس اللحن السواد بعد فراقه سنة 2025، تاركًا وراءه إرثًا فنيًا خالدًا يخلّد روحه. والوقوف عند ذاكرة الموسيقار نوبلي فاضل هو من باب التكريم فقط، فلن توفيه الكلمات حقه، ولن تحمل الصفحات كل عطائه الفني. فقد كان راقيًا بفنه، جميلًا في شخصه، سار في حضرة الفن منتصبًا، ورحل وهو كذلك. رحل بجسده، لكن اللحن خلّد روحه.